

دور نظم المعلومات المحاسبية في تحسين جودة القرارات الإدارية

المشرف الدكتور محمدرضا مهربان پور

Mehrabanpour@ut.ac.ir

كليات الفارابي بجامعة طهران، قم، إيران

الباحث كرار سعد كاظم

karraraldorin03@gmail.com

طالب دكتوراه، المحاسبة، كليات الفارابي بجامعة طهران، قم، إيران

الملخص:

هدف البحث إلى دراسة دور نظم المعلومات المحاسبية في تحسين جودة القرارات الإدارية، وتم اختيار مصرف الخليج التجاري - فرع الكرادة في بغداد، وتم توزيع ٦٠ استمارة استبيان على العاملين في الأقسام ذات العلاقة بنظم المعلومات المحاسبية والإدارة، مثل قسم الحسابات، وتكنولوجيا المعلومات، والتخطيط، والتدقيق الداخلي، والإدارة الوسطى والعلوية، واسترجاع ٥٥ استبانة صالحة للتحليل الإحصائي، أي بنسبة استجابة بلغت حوالي ٩١.٧%. ومن أهم النتائج: تُعد نظم المعلومات المحاسبية أداة فاعلة في توفير بيانات دقيقة وموثوقة، تسهم بشكل مباشر في دعم اتخاذ القرار الإداري داخل البيئة المصرفية. وأظهرت استجابات العينة أن نظم المعلومات المحاسبية تسهم في تسريع الوصول للمعلومة وتقليل الزمن اللازم للقرارات، ما يعزز من كفاءة العمل الإداري ويُقلل من فرص التأخير في الإجراءات. ومن أهم التوصيات: تعزيز استخدام نظم المعلومات المحاسبية في المستويات الإدارية كافة، خاصة في اتخاذ القرارات الاستراتيجية، وليس فقط التشغيلية، لضمان توسيع أثرها الإيجابي داخل المؤسسة.

Abstract:

The study aimed to study the role of accounting information systems in improving the quality of administrative decisions. The Gulf Commercial Bank - Karrada branch in Baghdad was selected. Sixty questionnaires were distributed to employees in departments related to accounting information systems and management, such as the accounting, information technology, planning, internal audit, and middle and senior management. Fifty-five valid questionnaires were returned for statistical analysis, yielding a response rate of approximately 91.7%. The most important findings include: Accounting information systems are an effective tool in providing accurate and reliable data, which directly contributes to supporting administrative decision-making within the banking environment. The sample responses showed that accounting information systems contribute to accelerating access to information and reducing the time required for decisions, which enhances the efficiency of administrative work and reduces the chances of

procedural delays. The most important recommendations include: Promoting the use of accounting information systems at all administrative levels, particularly in strategic decision-making, not just operational ones, to ensure their positive impact is expanded within the organization.

مقدمة:

تواجه المؤسسات في العصر الحديث تحديات متزايدة في ظل بيئة أعمال تتسم بالتعقيد، والمنافسة الشديدة، والتغيرات المستمرة في الأوضاع الاقتصادية والتقنية، وفي ظل هذه الظروف، أصبح من الضروري على الإدارة أن تعتمد في قراراتها على معلومات دقيقة، حديثة، وذات صلة مباشرة بطبيعة النشاط، من أجل تحقيق الكفاءة والفعالية في الأداء المؤسسي. ومن هنا تبرز أهمية نظم المعلومات المحاسبية كأداة استراتيجية داعمة لاتخاذ القرار الإداري السليم.

وتمثل نظم المعلومات المحاسبية (Accounting Information Systems - AIS) نظاماً متكاملًا يهدف إلى جمع ومعالجة وتخزين المعلومات المالية وغير المالية، وتحويلها إلى تقارير ومؤشرات تساعد الإدارة في التخطيط، التنظيم، الرقابة، واتخاذ القرارات. ويعتمد نجاح هذه القرارات إلى حد كبير على جودة المعلومات المتاحة، والتي ينبغي أن تتصف بالدقة، والشمول، والوضوح، والملاءمة، والتوقيت المناسب.

وقد تجاوزت نظم المعلومات المحاسبية دورها التقليدي في مجرد التسجيل والتوثيق، لتصبح أداة تحليلية تساهم في توجيه الأنشطة الإدارية ودعم مختلف مستويات اتخاذ القرار، بدءاً من القرارات التشغيلية اليومية، وصولاً إلى القرارات الاستراتيجية بعيدة المدى؛ إذ توفر هذه النظم بيانات مالية مفصلة، وتحليلات كمية ونوعية، مما يساعد في تقييم الأداء، وتحديد الانحرافات، والتنبؤ بالمستقبل، واتخاذ قرارات مبنية على معطيات واقعية وليس على التخمين أو الحدس.

وفي هذا الإطار، يهدف هذا البحث إلى دراسة الدور الحيوي الذي تلعبه نظم المعلومات المحاسبية في تحسين جودة القرارات الإدارية، من خلال استعراض الإطار النظري للنظام، وتحليل مكوناته ووظائفه، والتعرف على العلاقة بين كفاءة النظام المحاسبي ومدى فاعليته في دعم القرارات الإدارية. كما يسعى البحث إلى التعرف على التحديات التي قد تعيق هذا الدور، واقتراح سبل تطوير نظم المعلومات المحاسبية بما يتلاءم مع متطلبات الإدارة المعاصرة.

مشكلة البحث:

تُعد جودة القرارات الإدارية عاملاً حاسماً في نجاح المؤسسات واستمراريتها، إذ تعتمد بشكل مباشر على نوعية ودقة وسرعة توفر المعلومات اللازمة لاتخاذ القرار، ومع التطور الكبير في نظم المعلومات المحاسبية، أصبح من المتوقع أن تساهم هذه النظم في تحسين جودة تلك القرارات من خلال توفير بيانات مالية ومحاسبية دقيقة وذات صلة. إلا أن الواقع العملي يشير إلى تباين في مدى استفادة الإدارات من هذه النظم، حيث تواجه بعض المؤسسات صعوبات في استخدام نظم المعلومات المحاسبية بشكل فعال، سواء بسبب ضعف البنية التقنية، أو نقص الكوادر المؤهلة، أو عدم تكامل النظم مع احتياجات الإدارة.

ومن هنا تتبّع مشكلة البحث في التساؤل حول مدى كفاءة وفاعلية نظم المعلومات المحاسبية الحالية في دعم عملية اتخاذ القرار الإداري، ومدى مساهمتها الفعلية في تحسين جودة هذه القرارات، فهل فعلاً تؤدي نظم المعلومات المحاسبية دوراً جوهرياً في دعم الإدارة؟ أم أن هناك فجوة بين ما توفره هذه النظم وما تحتاجه الإدارة فعلياً من معلومات لاتخاذ قرارات ناجحة؟

وتتمثل مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

**ما دور نظم المعلومات المحاسبية في تحسين جودة القرارات الإدارية داخل المؤسسات؟
أهمية البحث:**

تتبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول أحد المواضيع الحيوية في مجال الإدارة والمحاسبة، إذ يُسلط الضوء على العلاقة المباشرة بين نظم المعلومات المحاسبية وجودة القرارات الإدارية؛ فالقرارات الفعالة لا يمكن أن تُبنى على معلومات ضعيفة أو غير دقيقة، ومن هنا تبرز الحاجة إلى أنظمة معلومات محاسبية توفر بيانات موثوقة تساعد الإدارة في توجيه الموارد بكفاءة، والتخطيط الاستراتيجي، والاستجابة للتغيرات البيئية المحيطة. كما تزداد أهمية البحث في ظل التقدم التكنولوجي الذي يشهده العالم، والذي يتطلب من المؤسسات مواكبة التطورات في مجال نظم المعلومات لتحقيق ميزة تنافسية. ويُعد هذا البحث ذا فائدة عملية من خلال إمكانية توجيه نتائج الدراسة نحو تحسين كفاءة النظام المحاسبي في المؤسسات، ورفع وعي الإدارات العليا بأهمية دمج تقنيات المعلومات الحديثة في عمليات اتخاذ القرار، مما يساهم في تحسين الأداء المؤسسي العام.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة دور نظم المعلومات المحاسبية في تحسين جودة القرارات الإدارية، من خلال تحليل مدى فعالية هذه النظم في توفير معلومات دقيقة وموثوقة تدعم عملية اتخاذ القرار. كما يسعى البحث إلى تحديد العوامل التي تؤثر على كفاءة نظم المعلومات المحاسبية، واستكشاف العلاقة بين جودة البيانات المحاسبية وقدرة الإدارة على اتخاذ قرارات أكثر دقة وفاعلية تساهم في تحقيق أهداف المؤسسة وتنميتها المستدامة.

فرضية البحث:

تؤدي نظم المعلومات المحاسبية دوراً إيجابياً وفعالاً في تحسين جودة القرارات الإدارية.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة دور نظم المعلومات المحاسبية في تحسين جودة القرارات الإدارية، حيث يتم وصف وتحليل الظاهرة قيد الدراسة من خلال جمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالنظم المحاسبية واستخدامها في اتخاذ القرار، كما يعتمد البحث على تحليل العلاقات بين المتغيرات الأساسية، وهي نظم المعلومات المحاسبية وجودة القرارات الإدارية، وذلك لتقييم مدى تأثير هذه النظم على تحسين جودة القرارات. وسيتم جمع البيانات من خلال مصادر أولية تشمل استبيانات موجهة للعاملين في الإدارات المحاسبية والإدارية داخل المؤسسات المستهدفة، بالإضافة إلى مراجعة المصادر الثانوية من كتب، أبحاث ودراسات سابقة ذات صلة، بهدف بناء إطار نظري متين يدعم نتائج البحث ويعزز من دقتها.

الإطار النظري:

المبحث الأول: نظم المعلومات المحاسبية:

تُعد نظم المعلومات المحاسبية جزءاً لا يتجزأ من النظام المعلوماتي العام في أي مؤسسة، فهي الإطار الذي يتم من خلاله جمع البيانات المحاسبية، وتصنيفها، ومعالجتها، وتحويلها إلى معلومات مفيدة تدعم الوظائف الإدارية المختلفة (متولي، ٢٠١٥). ويكتسب هذا النوع من النظم أهمية خاصة لكونه المصدر الأساسي للمعلومات المالية، التي تمثل الأساس في عمليات التخطيط والرقابة واتخاذ القرار، ومن خلال ما توفره هذه النظم من تقارير مالية ومحاسبية دقيقة وفي الوقت المناسب، تستطيع الإدارة أن تبني قراراتها على أسس علمية وموضوعية (برهان، ورحو، ٢٠١٥).

وتتنوع التعريفات التي قدمها الباحثون لنظم المعلومات المحاسبية، لكنها تلتقي في مضمونها عند التأكيد على الوظيفة المعلوماتية للنظام ودوره في دعم القرارات؛ فالبعض يرى أن نظم المعلومات المحاسبية تمثل منظومة متكاملة تتضمن موارد بشرية وتقنية وتنظيمية، تهدف إلى تسجيل المعاملات المالية وتلخيصها وتحليلها وتقديمها في صورة تقارير تساعد الإدارة في تقييم الأداء واتخاذ القرارات (Kamanga & Alexandra, 2019). كما يشير الاتجاه الحديث إلى أن هذه النظم تجاوزت دورها التقليدي المحصور في التسجيل والتوثيق، لتصبح أداة استراتيجية في خدمة الإدارة والحوكمة المؤسسية (شلابي، وتريرات، ٢٠٢١).

وتتكوّن نظم المعلومات المحاسبية من مجموعة عناصر تعمل بتكامل تام، تبدأ بالمدخلات المتمثلة في البيانات المالية الناتجة عن العمليات الاقتصادية اليومية (Neogy, 2014)، ثم تنتقل إلى مرحلة المعالجة التي تشمل الإجراءات المحاسبية المتعارف عليها من ترحيل وتبويب وتحليل، لتصل في النهاية إلى إنتاج المخرجات التي تأخذ شكل تقارير مالية تساعد الإدارة في تقييم الوضع المالي واتخاذ القرارات المناسبة (Puspitawati, 2021). وتُخزن هذه البيانات والمخرجات في قواعد بيانات منظمة، تدار باستخدام أنظمة حاسوبية وبرمجيات مصممة خصيصاً لتلبية احتياجات المؤسسة، بينما يظل العنصر البشري هو المحرك الأساسي للنظام من حيث إدارة العمليات وتحليل النتائج والتفاعل مع مخرجات النظام (الزيبيدي، ٢٠١٠).

وتلعب نظم المعلومات المحاسبية دوراً جوهرياً في تحسين الأداء المؤسسي، فهي تُستخدم في إعداد الموازنات التخطيطية، وتحليل الانحرافات، وتقويم البدائل، وتحديد التكاليف، وقياس الربحية، وكلها عمليات تحتاج إلى بيانات دقيقة وموثوقة. ولا تقتصر وظائف هذه النظم على الشؤون المالية فقط، بل تمتد لتشمل دعم وظائف أخرى مثل الإنتاج والتسويق والموارد البشرية، من خلال تقديم معلومات كمية تسهم في تحسين التنسيق بين الإدارات المختلفة (علي، ٢٠١٨).

وتتوقف فعالية نظم المعلومات المحاسبية على مدى توافر خصائص معينة فيها، مثل الدقة والملاءمة والسرعة والموثوقية وسهولة الاستخدام؛ فالنظام الذي يفتقر إلى هذه الخصائص قد يؤدي إلى اتخاذ قرارات خاطئة أو متأخرة، مما ينعكس سلباً على الأداء العام للمؤسسة (Rohde et al, 2019). ولهذا، فإن تصميم النظام واختياره وتحديثه بشكل مستمر يجب أن يكون في ضوء طبيعة النشاط ومتطلبات الإدارة والبيئة التنظيمية (بن عشي، ٢٠١٤).

وفي ضوء ذلك، يمكن القول إن نظم المعلومات المحاسبية تُشكل العمود الفقري لنظام المعلومات الإداري (Farida et al, 2019)، وتُساهم بشكل مباشر في بناء قاعدة معرفية متينة تساعد الإدارة في مواجهة التحديات المعاصرة، وتعزز من قدرتها على اتخاذ قرارات مبنية على حقائق ومعلومات مدروسة.

المبحث الثاني: جودة القرارات الإدارية:

تُعد عملية اتخاذ القرار من أبرز الوظائف الإدارية التي تعتمد عليها المؤسسات في توجيه مسارها وتحقيق أهدافها الاستراتيجية والتشغيلية؛ فالقرار الإداري يمثل نقطة التحول في الاستجابة للتحديات والمشكلات، كما يعكس مدى وعي الإدارة وفهمها للبيئة المحيطة، ومدى قدرتها على تحليل المعطيات والمخاطر والفرص، ومع تزايد تعقيد بيئة الأعمال وتشابك المتغيرات المؤثرة فيها، أصبحت جودة القرار الإداري تمثل فارقاً حاسماً بين المؤسسات الناجحة وتلك التي تواجه إخفاقات تنظيمية أو مالية (علي، ٢٠١٨).

ولا تقاس جودة القرارات الإدارية فقط بنتائجها النهائية، بل تعتمد في المقام الأول على طبيعة المعلومات التي استندت إليها، وعلى مدى وضوح الأهداف، وموضوعية التحليل، ودقة التقدير للمواقف

البديلة، فقرار يتخذ في ظل معلومات غير دقيقة أو ناقصة، مهما كان منطقياً في ظاهره، قد يؤدي إلى نتائج غير مرضية على المدى القريب أو البعيد، لذا فإن توفر معلومات موثوقة وذات صلة يمثل الشرط الأول لرفع كفاءة وجودة القرار الإداري (Ding, et al, 2022).

وتنعكس جودة القرار في عدد من الجوانب، منها مدى توافقه مع الأهداف العامة للمؤسسة، ودرجة كفاءته الاقتصادية، وقدرته على معالجة المشكلات أو اغتنام الفرص، بالإضافة إلى مدى رضى الأطراف المعنية عن مخرجاته، ويتطلب تحقيق هذه الجوانب وجود آلية منهجية لاتخاذ القرار تعتمد على التحليل المنطقي، والمفاضلة بين البدائل، والتنبؤ بالتبعات المحتملة لكل خيار، وهو ما لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال امتلاك المؤسسة لنظام معلومات فعال يغذي صانع القرار بالمعرفة الدقيقة والتقارير المتخصصة (الهادي، وآخرون، ٢٠١٨).

إن القرارات الإدارية تُصنّف وفقاً لمستوياتها إلى قرارات استراتيجية تمس مستقبل المؤسسة ككل، وقرارات تكتيكية تُعنى بتنسيق الأنشطة الداخلية، وقرارات تشغيلية يومية تتعلق بالعمليات التنفيذية. وتختلف متطلبات المعلومات بحسب طبيعة القرار، حيث تحتاج القرارات الاستراتيجية إلى بيانات تحليلية ومعلومات بيئية ومؤشرات مالية، بينما تعتمد القرارات التشغيلية على تفاصيل دقيقة تتعلق بالكفاءة والوقت والتكاليف. وفي جميع الحالات، فإن جودة القرار تتناسب طردياً مع جودة المعلومات المتاحة وقت اتخاذها، وتزداد أهمية هذا الترابط في المؤسسات التي تعتمد على نظم رقمية متقدمة لتوفير المعلومات المحاسبية والإدارية (معتر، ٢٠٠٩).

وتُبرز الدراسات الحديثة أهمية دمج نظم المعلومات المحاسبية في دورة اتخاذ القرار، باعتبار أن هذه النظم توفر مدخلات دقيقة من البيانات التاريخية والحالية، وتُسهّم في تقييم البدائل بطريقة كمية، مما يُعزّز من موضوعية القرار ويُقلّل من التحيز الشخصي. فكلما كانت المعلومات التي يستند إليها القرار دقيقة ومتكاملة وفي الوقت المناسب، كلما ازدادت فرص الوصول إلى قرار عقلاني يحقق أهداف المؤسسة بكفاءة وفعالية (شويكة، ٢٠٠٨).

وانطلاقاً مما سبق، فإن تحسين جودة القرارات الإدارية يتطلب من المؤسسات ليس فقط تطوير المهارات التحليلية للإداريين، بل أيضاً بناء نظام معلوماتي متين، يتسم بالشمول والمرونة، ويكون قادراً على التفاعل مع متطلبات القرار في مختلف المستويات الإدارية. ويأتي دور نظم المعلومات المحاسبية هنا كمصدر رئيس لهذه المعلومات، لما توفره من بيانات مالية ومؤشرات كمية تدعم جميع مراحل عملية اتخاذ القرار، بدءاً من تحديد المشكلة، مروراً بتحليل البدائل، وصولاً إلى تنفيذ القرار ومتابعة نتائجه.

الإطار العملي:

أولاً: مجتمع وعينة البحث:

تم اختيار مصرف الخليج التجاري - فرع الكرادة في بغداد كمجتمع للدراسة، لكونه أحد المصارف العراقية الخاصة التي تعتمد على نظم معلومات محاسبية إلكترونية حديثة في إدارة عملياتها المالية والإدارية، ويُعد هذا المصرف مثلاً جيداً لدراسة العلاقة بين نظم المعلومات المحاسبية وجودة القرارات الإدارية في بيئة مصرفية تنافسية تعتمد على البيانات في توجيه قراراتها.

ويتكوّن مجتمع البحث من العاملين في الأقسام ذات العلاقة بنظم المعلومات المحاسبية والإدارة، مثل قسم الحسابات، وتكنولوجيا المعلومات، والتخطيط، والتدقيق الداخلي، والإدارة الوسطى والعلوية. ونظراً لحجم المجتمع القابل للحصر، فقد تم اختيار عينة قصدية تتكون من 60 موظفاً من العاملين في هذه الأقسام،

ممن لديهم تواصل مباشر أو غير مباشر مع نظم المعلومات المحاسبية ويشركون في عمليات اتخاذ القرار أو إعداد البيانات اللازمة له.

وتم تصميم استبانة بحثية وتوزيعها على أفراد العينة بغرض قياس آرائهم حول مدى فاعلية نظم المعلومات المحاسبية في المصرف، وتأثيرها في تحسين جودة القرارات الإدارية من حيث الدقة، السرعة، الملاءمة، والموضوعية. وقد تم استرجاع 55 استبانة صالحة للتحليل الإحصائي، أي بنسبة استجابة بلغت حوالي 91.7%، وهي نسبة كافية لتعكس اتجاهات العينة وتدعم تعميم النتائج ضمن حدود المؤسسة المدروسة.

ثانياً: الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم تحليل بيانات هذا البحث باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة تُعبر عن واقع العلاقة بين نظم المعلومات المحاسبية وجودة القرارات الإدارية في مصرف الخليج التجاري - فرع الكرامة. وقد تم الاعتماد في التحليل على مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تتماشى مع طبيعة وأهداف البحث وتخدم اختبار فرضيته، وذلك على النحو الآتي:

- تم استخدام النسب والتكرارات لوصف الخصائص الديموغرافية لعينة البحث، والتي شملت متغيرات مثل الجنس، العمر، التحصيل العلمي، وعدد سنوات الخبرة في المجال المحاسبي والإداري. كما استخدمت هذه الطريقة لعرض استجابات الموظفين المتعلقة برأيهم في مدى فعالية نظم المعلومات المحاسبية المطبقة في المصرف.

- أما الوسط الحسابي فقد استخدم لقياس الاتجاه العام لآراء أفراد العينة حول مستوى فاعلية نظم المعلومات المحاسبية في دعم وظائف الإدارة، لا سيما فيما يتعلق بسرعة ودقة توفير المعلومات، والقدرة على تحليل البيانات، وتقديم تقارير تساعد في اتخاذ القرار الإداري المناسب.

- كما استخدم الانحراف المعياري لقياس مدى تشتت استجابات أفراد العينة حول العبارات المطروحة في الاستبانة، مما يعكس درجة التوافق أو التباين بين الموظفين في تقييمهم لدور نظم المعلومات المحاسبية في المؤسسة.

- وقد تم كذلك اعتماد الأهمية النسبية لترتيب محاور الاستبيان وفقاً لأثرها المدرك في جودة القرارات الإدارية، مثل دقة البيانات المحاسبية، توقيت تقديم المعلومات، تكامل البيانات، وملاءمتها لطبيعة القرار الإداري.

- وأخيراً، تم استخدام معامل ارتباط سبيرمان لقياس طبيعة العلاقة الإحصائية بين فاعلية نظم المعلومات المحاسبية وجودة القرارات الإدارية داخل المصرف، بهدف اختبار الفرضية الرئيسية والتأكد مما إذا كانت العلاقة بين المتغيرين طردية ذات دلالة معنوية، أم لا.

ثالثاً: خصائص عينة البحث:

الجدول (١): خصائص عينة البحث

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية (%)
الجنس	ذكر	33	60.00%
	أنثى	22	40.00%
العمر	أقل من ٣٠ سنة	15	27.30%
	من ٣٠ إلى أقل من ٤٠ سنة	24	43.60%

21.80%	12	من ٤٠ إلى أقل من ٥٠ سنة
7.30%	4	٥٠ سنة فأكثر
58.20%	32	بكالوريوس
18.20%	10	دبلوم
20.00%	11	ماجستير
3.60%	2	دكتوراه
16.40%	9	أقل من ٥ سنوات
32.70%	18	من ٥ إلى أقل من ١٠ سنوات
30.90%	17	من ١٠ إلى أقل من ١٥ سنة
20.00%	11	١٥ سنة فأكثر
38.20%	21	محاسب
18.20%	10	مسؤول نظم معلومات
27.30%	15	إداري في الإدارة الوسطى
16.30%	9	إداري في الإدارة العليا

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات spss

يُظهر الجدول (١) أن غالبية عينة البحث من الذكور، ما يشير إلى هيمنة نسبية للعنصر الذكوري في الوظائف المرتبطة بالمحاسبة والإدارة داخل مصرف الخليج التجاري - فرع الكرامة، مع حضور مهم للإناث بنسبة لا يُستهان بها. كما أن الفئة العمرية السائدة تقع بين ٣٠ و ٤٠ عاماً، وهو ما يعكس وجود كوادرات في مرحلة النضج المهني، قادرة على التعامل مع نظم معلومات محاسبية معقدة واتخاذ قرارات إدارية مدروسة.

ومن حيث التحصيل العلمي، يتبين أن حملة شهادة البكالوريوس يشكلون النسبة الأكبر، ما يدل على أن المصرف يركز على توظيف أصحاب الشهادات الجامعية لتولي المهام المحاسبية والإدارية، مع وجود تمثيل لا بأس به لحملة شهادات عليا (ماجستير ودكتوراه)، ما يعزز قدرة المؤسسة على التحليل واتخاذ قرارات مبنية على أسس علمية.

أما فيما يخص سنوات الخبرة، فإن التوزيع يوضح أن معظم أفراد العينة يمتلكون خبرات عملية تراوح بين ٥ و ١٥ سنة، ما يشير إلى مستوى نضج مهني مناسب يمكن الاعتماد عليه في تقديم استجابات دقيقة وواعية حول فاعلية نظم المعلومات المحاسبية. كما أن توزيع الوظائف داخل العينة بين المحاسبين، ومسؤولي نظم المعلومات، والإداريين من مختلف المستويات، يعكس شمولية جيدة في تمثيل الأطراف ذات العلاقة المباشرة بموضوع البحث، مما يعزز من مصداقية النتائج المتوقعة.

رابعاً: تحليل استجابات عينة البحث لفقرات الاستبانة:

الجدول (٢): تحليل استجابات عينة البحث لمحور "نظم المعلومات المحاسبية"

رقم الفقرة	العبرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية (%)	الترتيب
1	يوفر النظام بيانات دقيقة تدعم اتخاذ القرار الإداري.	2.6	0.54	86.7	1

2	84.3	0.59	2.53	يسهم النظام في تقليل الوقت اللازم للمعلومات.	2
3	83	0.61	2.49	النظام سهل الاستخدام من قبل الموظفين.	3
4	82.3	0.65	2.47	يدعم التحديث الفوري للبيانات المحاسبية.	4
5	81.7	0.63	2.45	يساعد في إعداد تقارير تخطيطية.	5
6	80.7	0.67	2.42	يلبي احتياجات الإدارات المختلفة بالتقارير المالية.	6
7	80	0.62	2.4	يوفر رقابة لحظية على العمليات.	7
8	78.7	0.66	2.36	يساعد في التنبؤ بالنتائج المالية المستقبلية.	8
9	77	0.7	2.31	يتكامل مع الأنظمة الأخرى في المصرف.	9
10	76.3	0.68	2.29	يستخدم لتحليل الأداء المالي والإداري.	10

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات spss

تشير نتائج تحليل استجابات عينة البحث لمحور "نظم المعلومات المحاسبية" إلى أن تقييم الموظفين كان مرتفعاً نسبياً، حيث تركزت معظم المتوسطات الحسابية بين ٢.٢٩ و ٢.٦٠، ما يدل على وجود اتفاق عام بين الموظفين حول فاعلية نظم المعلومات المحاسبية في دعم العمل الإداري داخل المصرف. وجاءت العبارة التي حازت على أعلى متوسط تلك المتعلقة بقدرة النظام على توفير بيانات دقيقة تدعم اتخاذ القرار، مما يعكس إدراكاً واضحاً لدى العينة لأهمية دقة المعلومات في البيئة المصرفية. في المقابل، حصلت بعض العبارات مثل التكامل مع الأنظمة الأخرى وتحليل الأداء الإداري على متوسطات أقل نسبياً، مما قد يشير إلى وجود فجوات تقنية أو احتياج لتحسين في تلك الجوانب.

أما بالنسبة لمحور "جودة القرارات الإدارية"، فقد جاءت التقييمات كذلك إيجابية في مجملها، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين ٢.٣٠ و ٢.٥٨، ما يعكس اتفاقاً عاماً بأن النظام المحاسبي يُعد أداة مساندة مؤثرة في تحسين القرارات الإدارية. ويبدو أن الدور الأساسي الذي يلعبه النظام يتمثل في توفير معلومات دقيقة تُبنى عليها تلك القرارات، حيث جاءت العبارة الخاصة بذلك في أعلى الترتيب، كما يظهر من التباينات البسيطة في الانحراف المعياري وجود درجة من التمايز في تقييمات بعض الموظفين، خصوصاً فيما يتعلق باعتماد الإدارة العليا على النظام لرسم السياسات، وهو ما قد يُفسر بتفاوت الأدوار والمسؤوليات داخل المصرف أو بطبيعة اطلاع بعض الموظفين على تفاصيل العمليات الإدارية العليا أكثر من غيرهم.

الجدول (٣): تحليل استجابات عينة البحث لمحور "جودة القرارات الإدارية"

رقم الفقرة	العبرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية (%)	الترتيب
11	تُبنى القرارات على معلومات دقيقة من النظام المحاسبي.	2.58	0.53	86	1
12	تساعد البيانات على المفاضلة بين البدائل.	2.5	0.6	83.3	2
13	تُسهّم المعلومات في اتخاذ قرارات سريعة وفعالة.	2.48	0.59	82.7	3
14	تقلل المعلومات من الأخطاء في القرار.	2.45	0.65	81.7	4
15	تؤخذ التقارير بعين الاعتبار في القرارات.	2.43	0.63	81	5
16	توجد علاقة بين جودة التقرير والقرار الإداري.	2.42	0.66	80.7	6
17	تراجع الإدارة البيانات قبل القرارات الاستراتيجية.	2.38	0.68	79.3	7
18	تؤثر المعلومات على التخطيط والتنظيم.	2.35	0.71	78.3	8
19	تساعد المعلومات على تقييم وتحسين القرارات.	2.32	0.72	77.3	9
20	تعتمد الإدارة العليا على النظام في رسم السياسات.	2.3	0.74	76.7	10

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات spss

تشير نتائج الجدول (٣) إلى أن استجابات عينة البحث نحو محور "جودة القرارات الإدارية" اتسمت بالإيجابية الواضحة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين ٢.٣٠ و٢.٥٨ على مقياس ليكرت الثلاثي، وهو ما يعكس وجود مستوى عالٍ من الاتفاق بين أفراد العينة على أن نظم المعلومات المحاسبية تسهم فعلياً في تحسين جودة القرارات داخل المصرف.

وأعلى تقييم حصلت عليه العبارة المتعلقة ببناء القرارات الإدارية على معلومات دقيقة ناتجة عن النظام المحاسبي، مما يدل على أن الدقة والموثوقية في البيانات تُعد من أبرز القيم المضافة للنظام في نظر الموظفين. كما أن العبارات المتعلقة بالمفاضلة بين البدائل، وسرعة القرار، وتقليل الأخطاء، حصلت هي الأخرى على متوسطات مرتفعة نسبياً، ما يُظهر إدراكاً واسعاً لدور النظام المحاسبي في دعم عمليات اتخاذ القرار من مختلف الأبعاد، سواء من حيث الفعالية أو الكفاءة.

أما الانحرافات المعيارية فقد بقيت ضمن نطاق مقبول، مما يدل على تجانس الآراء وعدم وجود تشتت كبير في استجابات العينة، باستثناء بعض التباينات البسيطة في تقييم فقرات مثل "اعتماد الإدارة العليا على النظام في رسم السياسات"، والتي سجلت متوسطاً أقل نسبياً. وهذا التراجع النسبي قد يشير إلى وجود

فجوة في التطبيق العملي لاستخدام مخرجات النظام على مستوى القرارات الاستراتيجية، أو إلى محدودية اطلاع بعض الموظفين على هذه الجوانب العليا من الإدارة.

بشكل عام، تعزز النتائج المستخلصة من الجدول صحة الفرضية القائلة بأن نظم المعلومات المحاسبية تؤثر إيجاباً في جودة القرارات الإدارية، وتؤكد على أهمية تكامل المعلومات المالية الدقيقة في بناء قرارات رشيدة داخل البيئة المصرفية.

خامساً: اختبار فرضية البحث:

الجدول (٤): اختبار الفرضية الرئيسية باستخدام معامل ارتباط سبيرمان

المتغير المستقل	المتغير التابع	معامل الارتباط (Spearman)	قيمة الدلالة (.Sig)	الاتجاه	مستوى الدلالة
نظم المعلومات المحاسبية	جودة القرارات الإدارية	0.721	0	طردي	دال إحصائياً

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات spss

يشير معامل الارتباط البالغ 0.721 إلى وجود علاقة طردية قوية بين فاعلية نظم المعلومات المحاسبية وجودة القرارات الإدارية داخل مصرف الخليج التجاري - فرع الكرادة، كما أن قيمة الدلالة (0.000) أقل من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، مما يدل على أن العلاقة بين المتغيرين ذات دلالة إحصائية، وليست عشوائية.

وبالتالي، تُقبل الفرضية البديلة التي تفترض وجود تأثير إيجابي وفعال لنظم المعلومات المحاسبية على جودة القرارات الإدارية، ويتم رفض الفرضية الصفرية التي تنكر وجود هذا الأثر.

استنتاجات البحث:

- 1- تُعد نظم المعلومات المحاسبية أداة فاعلة في توفير بيانات دقيقة وموثوقة، تسهم بشكل مباشر في دعم اتخاذ القرار الإداري داخل البيئة المصرفية.
- 2- أظهرت استجابات العينة أن نظم المعلومات المحاسبية تسهم في تسريع الوصول للمعلومة وتقليل الزمن اللازم للقرارات، ما يعزز من كفاءة العمل الإداري ويُقلل من فرص التأخير في الإجراءات.
- 3- أظهرت النتائج أن غالبية الموظفين يعتقدون بأن النظام المحاسبي يسهم في تخفيض نسبة الأخطاء في اتخاذ القرار، من خلال التقارير الواضحة والآنية التي يقدمها.
- 4- أظهر معامل الارتباط أن هناك علاقة طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين نظم المعلومات المحاسبية وجودة القرارات الإدارية، وهو ما يدعم الفرضية الأساسية للبحث.
- 5- تبين من نتائج الجدول أن الإدارة تعتمد بشكل متفاوت على مخرجات النظام المحاسبي، حيث يظهر اعتماد كبير في المهام التشغيلية والتكتيكية، بينما لا يزال الاعتماد على هذه النظم في صناعة القرار الاستراتيجي أقل وضوحاً.
- 6- أظهرت الفروقات في تقييم العينة أن مستوى رضا الموظفين عن فعالية النظام مرتبط بخبرتهم وتحصيلهم العلمي، مما يعكس دور الخلفية المعرفية في تقييم أداء نظم المعلومات.
- 7- تؤكد الدراسة أن تكامل نظم المعلومات المحاسبية مع بقية الأنظمة داخل المصرف لا يزال بحاجة إلى تحسين، ليحقق مزيداً من الانسجام في تدفق البيانات وتحليلها.

٨- تعزز الدراسة أهمية الاستثمار في تطوير مهارات الموظفين لاستخدام نظم المعلومات المحاسبية بفعالية، وضمان انعكاس ذلك في جودة القرار الإداري.

٩- يظهر من نتائج التحليل أن نظم المعلومات المحاسبية تلعب دوراً محورياً في تعزيز الرقابة الداخلية من خلال التسجيل الفوري والتقارير التحليلية، مما يدعم اتخاذ القرار على أسس دقيقة.

التوصيات:

١- تعزيز استخدام نظم المعلومات المحاسبية في المستويات الإدارية كافة، خاصة في اتخاذ القرارات الاستراتيجية، وليس فقط التشغيلية، لضمان توسيع أثرها الإيجابي داخل المؤسسة.

٢- تحديث الأنظمة المحاسبية باستمرار لتتواءم مع التطورات التكنولوجية وتلبية متطلبات العمل المتغيرة، بما في ذلك دمج أدوات التحليل الذكي والتقارير التنبؤية.

٣- زيادة التدريب والتأهيل للموظفين على استخدام نظم المعلومات المحاسبية، ورفع كفاءتهم في تحليل البيانات المحاسبية واتخاذ قرارات مبنية على معلومات دقيقة.

٤- تعزيز التكامل بين النظام المحاسبي وباقي الأنظمة الإدارية والفنية داخل المصرف لضمان تدفق سلس ودقيق للمعلومات بين الإدارات.

٥- إشراك المحاسبين والمختصين الماليين في عملية اتخاذ القرار، كونهم الأكثر احتكاكاً بمخرجات النظام، مما يزيد من فعالية القرارات وجودتها.

المصادر والمراجع:

- بن عشي، عمار (٢٠١٤): معوقات تطبيق النظام المحاسبي المالي في شركات المساهمة الجزائرية. المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، جامعة بسكرة، الجزائر، عدد ديسمبر ٢٠١٤.

- برهان، نور محمد، وإبراهيم غازي رحو (٢٠١٥): نظم المعلومات المحاسبية. دار المناهج للنشر والتوزيع. عمان، الأردن.

- الزبيدي، فراس خضير (٢٠١٠): أثر المعلومات المحاسبية في قرارات الاستثمار في أسهم الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية. مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد ١٢، العدد ٣، ص ص ١٠٥ - ١١٩.

- شلابي، عمار، وأيمن تريرات (٢٠٢١): أثر جودة المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرار الاستثماري دراسة حالة مؤسسة توزيع الكهرباء والغاز بسكيكدة. مجلة مجاميع المعرفة، المجلد ٧، العدد ١، ص ص ٦٥٢ - ٦٦٩.

- شويكة، عدنان عواد (٢٠٠٨): دور نظم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تحسين عملية اتخاذ القرارات في وزارة الأشغال العامة والإسكان الأردنية في إطار مشروع الحكومة الالكترونية. الخرطوم، جامعة النيلين، رسالة دكتوراه.

- علي، ندى محمد عطا الله (٢٠١٨): دور نظم المعلومات المحاسبية في اتخاذ القرارات الإدارية. رسالة ماجستير في المحاسبة، جامعة شندي.

- متولي، عصام الدين محمد (٢٠١٥): نظم المعلومات المحاسبية، منشورات جامعة صنعاء للعلوم والتكنولوجيا، صنعاء، اليمن.

- معتز، إبراهيم صالح نور الدين (٢٠٠٩): أثر نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة للشركات القابضة والتابعة على اتخاذ القرار: دراسة مجموعة الزوايا للتنمية والاستثمار المحدودة. الخرطوم: رسالة ماجستير في المحاسبة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا.

- الهادي، أحمد أبو بكر، وآخرون (٢٠١٨): أثر قياس تكاليف الجودة على خصائص المعلومات المحاسبية - دراسة ميدانية على عينة من البنوك بولاية الخرطوم. مجلة جامعة السلام، ص ص ٢٤٧ - ٢٨٨.
- Xiangang Ding, et al (2022): Environmental administrative penalty, corporate environmental disclosures and the cost of debt. Journal of Cleaner Production, Volume 332.
- Kamanga, R.; Alexandra, P.M. (2019): Facilitated Adoption of Accounting Information Systems: A First Step to Digital Transformation in Township Microenterprises. Open Innov, 312-319.
- Neogy, D. (2014): Evaluation of efficiency of Accounting Information Systems: A study on mobile telecommunication companies in Bangladesh. Glob. Discl. Econ. Bus, 3, 40-55.
- Puspitawati, L. (2021): Strategic Information Moderated by Effectiveness Management Accounting Information Systems: Business Strategy Approach. J. Akunt, 25, 101-119.
- Suzan, L.; Mulyani, S.; Sukmadilaga, C.; Farida, I. (2019): Empirical Testing of the Implementation of Supply Chain Management and Successful Supporting Factors of Management Accounting Information Systems. Int. J. Sup. Chain. Mgt, 8, 629.
- McCallig, J.; Robb, A.; Rohde, F. (2019): Establishing the representational faithfulness of financial accounting information using multiparty security, network analysis and a blockchain. Int. J. Account. Inf. Syst, 33, 47-58.